

لُغَاتُ الْعَرَبِ

مَحَلُّهُنَّ نَزَارُ بْنُ عَبْدِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي خَيْثَمَةَ

الجزء الثاني عن شعران سنه ١٣٢٩ - آب سنة ١٩١١

المتفق (*)

عقدنا ضميرنا على ان نكتب كثيراً عن اعراب العراق . الا ان عملنا هذا يجرنا الى اعادة العنوان الواحد مراراً عديدة . وهذا مما يدفع الى السأم فحذراً من هذه الرطمة قصدنا ان تصدر البحث الواحد بمناوين اقسامه دفعاً للاملل ونشويقاً لمطالعة الموضوع . وهانحن نبتدئ باصل معنى المتفق .

اعراب المتفق يلفظون الكلمة « المتفجج » بجمع مضمومة بعدها نون ساكنة يليها تاء مثناة مفتوحة ووراءها فاء مكسورة وفي الآخر

(*) كنا قد اعددنا هذه المقالة للعدد الاول لكن كثرة المواضيع حالت دون اثباتها . ولهذا جاء الكلام عن المتفقة . بتوراً بعض البترادفيه احالة نظر على كلام سابق وليس هناك ما يثبت هذه الاحالة .

جيم مثله النقطة فارسية اللفظ كما في جيم جهره و جهار وجه الفارسيات التركيات . وانت تعلم ان كل ما يلفظه الاصراي بالجيم المثلثة هو بالكاف العربية اذ لا يسمع منهم لفظ الكاف الحقيقي الا نادراً فهم يقولون مثلاً جال وحجي وشبيجه وشباچ في كال (يكيل) وحسكى (يحكى) وشبكة (للصيد) (وشباك لاطاقة او النافذة) وعليه : فيكون في لفظة المتفق لغة ثانية وهى « المتفك » على انك اذا سمعت بعضهم ممن يمتنون بحسن اللفظ والكلام تحققت انهم يقولون « المتفج » بالجيم العراقية الفصيحة وهى الجيم المنصوص عليها في كتب النحاة والصرفيين والقراء والمجودين لا الجيم الشامية او المصرية . واصراي المتفق كاصراي البادية لا يعرفون لفظ القاف الفصيح وهم يكرهونه اشد الكراهية ويقلبونه جيماً صراقية ايما وقعت وفي اى لفظة جاءت ومنهم من ينطق بها كافاً فارسية كما في كلستان وكوز وكرم الفارسيات .

وعليه ففي لفظة « المتفق » خمس لغات وهى المتفق بقاف والمتفك بكاف والمتفج بجيم والمتفك بكاف فارسية والمتفج بجيم فارسية وفصحاهن الاولى لانها هكذا وردت في كتب الاقدمين من البلغاء وهى لا تزال ترد بهذه الصورة فى من يتحرى الفصيح فى كتابته وكلامه كما يتضح لك محبة هذا اللفظ من الشواهد الآتية ارادها

ما معنى المتفق ولم سموا كذلك .

لكل اسم من اسماء العرب معنى يرجع الى حكاية او واقعة او بيت شعر او صناعة او ما ضامى هذه الابواب وهى كثيرة عندهم . فما

عسى يكون معنى المتفق ولم سموا بهذا الاسم .
 قلنا : علينا اولاً ان نعلم ما معنى اتفق في اللغة . فقد جاء في تاج
 العروس ما معناه اتفق اليربوع : خرج من نافقائه ... واتفق الحارث اليربوع :
 استخرجه من نافقائه ... واتفق الرجل : دخل النفق ... واتفق :
 السرب ووكر اليربوع ايضا . اهـ

فيكون سبب هذه التسمية اما لان الجذ الأكبر لبني المتفق كان
 يحرس اليرابيع قبل الاسلام فبقي عليه هذا الاسم وهو غير بعيد لانهم
 سموا ايضا حريشاً وحرشاً وبحرشاً فمن سمي بحريش كامير : قبيلة
 من بني عامر . وبحرشاء كصفراء : امرأة وبمحرش كمحدث : محرش
 الكعبي ومحرش بن عبد عمرو الحنفي وغيرها .

واما لانه كان يقيم في نفق لشدة الحر . فيكون شبيهاً بسكنة
 المغاور . وقد وجد في بلاد العرب أناس « متفقه » اي سكنة الانفاق
 او الاسراب والمغاور وقد ذكر ذلك بعض المؤرخين ومنهم من وجد
 في غير بلاد العرب ويسمهم الافرنج تروكلوديت ، كما مر الكلام عنهم في
 الجزء الاول .

واول من ذكر هؤلاء الاقوام كتاب اليونان فقد قالوا عنهم انهم اناس
 نازلون في الشمال الشرقي من افريقية وياوون الى الانفاق والمغاور
 واكثر ما يكونون بين نهر النيل والبحر الاحمر وكان يحتل تلك الجهات
 ايضا قوم من العرب يأتون اليها من بلادهم . والى هذا العهد يوجد
 جم غفير من الافريقيين هم « متفقون » حقيقة وهم ميثوثون في
 اصقاع مختلفة من قارة افريقية .

وفي بلاد العرب قطر كل جبال تحيط به الاودية العظيمة العديدة
وفيهامن الكهوف والافاق شي كثار تاوى اليها قبائل من الاصراب
الاوايد والشرادم الشوارد . ولا يبعد ان يكون هؤلاء من اولئك او
ان متفقه بلاد العرب من متفقه بلاد الحبشة ونواحيها والله اعلم .
اما رأينا الخاص فهو ان بنى المتفق لم يسموا بهذا الاسم لكون
جدهم كان من متفقه السرايع اى بحرستها ولا من المتفقه بمعنى
سكنة الكهوف . انما سموا كذلك لكونهم اتفقوا على التناصر والتكاتف
اشتقاقاً من الاتفاق لامن الاشتقاق . ويؤيد قولنا هذا ان بنى المتفق
هم عبارة عن ثلاث قبائل كبار قد اجتمعت متحدة بينها كل الاتحاد وهى
: قبيلة بنى مالك وبنى سعيد والاجود (الاجود كفضل لا الاجواد بالعين
الواو والهمزة) وكثيراً ما كان يفعل العرب والاصراب على التعاقد والتعاهد
والتناصر ليكونوا اشد صولة على اقرانهم . وقد كان ذلك قبل الاسلام وبعده
ومن هذا القليل الاحلاف والاحابيش وقريش وخثعم والزبابة وامعة الدم
والقارة وجمرات العرب ورضفات العرب وجهرة العرب وتيوخ والضيفر
(هذه الكلمة تكتب بالضاد لا بالظاء المنقوطة المشالة) والمطيون وغيرهم
واملك تقول : اذا كان المتفق من الاتفاق فكان يجب عليك ان
تقول : المتفق او بنو المتفق ، فن اين هذه التون فى المتفق اذا كان
من الاتفاق ؟

قلنا ان العرب كثيراً ما تلك الحرفين المدعين وتبدل الاول منهما نوناً
وتبقى الثانى على حاله . وهذا الامر معروف عندهم وان لم يصرحوا

بهذه القاعدة في كتبهم . فقد قالوا : الاجار بتشديد الجيم والانجار .
والاجاص والانجاص . والرز والرز . والاجانه والانجانه . والقبرة والقنبرة .
والخروب والخرنوب . وربما ابدلوا نوناً من الحرف الثاني لامن الحرف
الاول . كقولهم الخربانان وما الخربانان . وهناك غير هذه الامثال
كما يطول سرده .

ومما يؤيد هذا الاشتقاق ان المتفق وردت بدلاً من المتفق في
نسخ ياقوت القديمة وقد صرح بذلك الفاضل وستفقد في طبعه لمعجم
البلدان . وهكذا وردت في نسخ الاطاني القديمة .

وقد يتفق امران والجوهر واحد كما يجتمع زندان في وطاء . فقد
يمكن ان يكون المتفق رجلاً سمي لبعض الاوجه اللغوية التي ذكرناها
فكان راس قبيلة . ثم ضعف في ما بعد امر عشيرته حتى اضطرت الى ان تنضم
الى احياء او اقوام اخرى فكان منها هذه العميرة او هذه العشائر
المشهورة باسم المتفق .

نسب المتفق

قال في تاج العروس : المتفق ابو قبيلة وهو المتفق بن عامر بن
عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

وقال السيد ابراهيم فصيح الحيدري في كتابه عنوان المجد في بيان
احوال بغداد والبصرة ونجد : وجميع قبائل المتفق بطن من عامر بن
صعصعة من العدنانية وهم بنو المتفق بن عامر بن ربيعة بن كعب بن
عامر بن صعصعة ويقال للمتفق متفق . ام . وبنو صعصعة : بطن من هوازن